حوار علمي هادئ مع القساوسة

***

وهو الدلائل العشرون على انحراف القساوسة عن دين النبي العظيم، المسيح عيسى ابن مريم، بعد رفعه إلى السماء

إعداد:

ماجد بن سليمان

شعبان، ١٤٣٧ هجري

مايو، ٢٠١٧ ميلادي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعـوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيها الذين آمَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَاته ولا تموتن إلا وأنتم مُسلمُون﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قَولاً سَديداً * يُصلح لَكُم أَعمالكم وَيَغفر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَن يُطع الله ورَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظيماً﴾. أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى لم يجعل في أي دين من الأديان التي أنزلها على أنبياءه مبدأ الهيمنة الشخصية لشريحة من الناس يوصفون بأنهم (رجال دين) على بقية أفراد المجتمع، ولا أن يصِفوا أنفسهم بأوصاف الربوبية، أو يعتبروا أنفسهم وسائط بين الناس وبين الرب (الله)، لأن الرب (الله) لا يحتاج إلى وسائط ولم يأمر باتخاذ وسائط، لا في دين الإسلام ولا في غيره من الأديان السماوية لـمَّا كانت في وضعها الأصلي قبل تعرضها للتحريف، بل قد وصف الله نفسه بأنه أحدٌ صَمَد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفوا أحد، وأمر بعبادته مباشرة من دون واسطة، هذا هو الوصف الذي وصف الله به نفسه منذ الأزل.

ومسألة اتخاذ البشر وسائط بين الله وبين خلقه في العبادات والدعاء مسألة باطلة عقلا وشرعا، فإن الله يسمع كلامنا ويعلم حالنا، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا، كما أنه رحيم بعباده، ليس بحاجة إلى من

يُعطِّفُه عليهم، فهو بهذه الصفات العظيمة لا يحتاج إلى اتخاذ وسائط، إنما الذين يحتاجون اتخاذ وسائط هم ملوك الدنيا، لأنهم لا يعلمون حاجات الناس إلا عن طريق أناس آخرين يُبلغونهم، أما الله فلا ينطبق عليه هذا، لأن الله ليس كمثله شيء، ولا يشابه خلقه، بل هو يعلم كل شيء، ولا تخفى عليه خافية، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، وقال تعالى عن نفسه: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾، وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

فبناء على هذا فإن جميع الأنبياء السابقين ومن تبعهم على رسالاتهم الأصلية كانوا يدعون الله مباشرة، ويعبدون الله مباشرة، ولم ينصِبوا أنفسهم وسائط بين الله وبين خلقه، ولم يأمروا الناس بهذا، ولم يرضوا للناس أن يفعلوا هذا، لأن اتخاذ شريك مع الله في ربوبيته أو عبادته يعتبر خروجًا من الملة الصحيحة ومن الرسالة الصحيحة التي أرسل الله جميع رسله، وهي عبادته وحده لا شريك له، إلى الشرك بالله تعالى، الذي هو أعظم ذنبٍ عُصِي الله به.

فالأنبياء جميعهم من آدم إلى محمد كانوا يدعون الله مباشرة، مرورا بالمسيح عيسى ابن مريم وموسى وزكريا وإبراهيم وجميع رسل الله.

وقد تمسَّك بهذا المفهوم الصحيح بشر كثير على مر العصور والقرون، فعبدوا الله بحسب شريعة نبيهم، ثم إذا جاءهم نبي آخر اتبعوه على نفس المبدأ، عبادة الله وحده، وهكذا من جاء بعدهم.

ولكن هذا الاعتقاد الصافي الواضح تعرض للتحريف على أيدي البشر على مر القرون، فانحرف الناس عن الجادة الصحيحة، فاليهود قالوا: عُزير ابن الله.

والمسيحيون قالوا بعد رفع المسيح إن المسيح ابن الله ثم عبدوه، وبعضهم قال إنه هو الله نفسه، وبعضهم قال إنه ثالث ثلاثة، وكان هذا التحريف على يد القساوسة والأساقفة وأباطرة الرومان مثل قسطنطين الذي قسر الرومان على اعتناق المسيحية المحرفة في سنة ٣٢٥، مع أنه لم يكن قد اعتنق المسيحية، ولكن حفاظا على الجبهة الداخلية الرومانية من شرور الأعداء الخارجيين، ثم في سنة ٣٨٠م كان الإمبراطور ثيودوسيوس الأول الذي دخل في المسيحية المحرفة، فصارت المسيحية دين الدولة الرومانية، وبهذا تم إسدال الستار تماما على دين المسيح الأصلي، الذي يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة من سواه، وتم استبداله بدين مركب من تعاليم المسيح في الظاهر ممزوجا بشعائر الرومان وأكاذيب القساوسة.[١]

وأهل الهند انحرفوا فعبدوا البقر، وأهل اليابان عبدوا صنم بوذا، وَهَلُمَّ جَـرًّا، فأرسل الله نبيه محمدا للناس كلهم ليردهم إلى الجادة الصحيحة وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وتركِ عبادة الصلبان والأوثان والصور والتماثيل والبهائم، وأخبرهم أن هذا هو طريق الأنبياء كلهم، وأنه جاء ليجدد دعوة ورسالة إخوانه الأنبياء الذين سبقوه.

وبناء على هذا فالمسلم يدعو الله مباشرة، ويقول (رب اغفر لي، رب ارحمني، رب ارزقني، رب احفظني)، وإذا ارتكب ذنبا فإنه يدعو الله مباشرة ويقول: (رب إني ارتكبت ذنبا فاغفر لي)، فإن كان هذا الشخص صادقا في توبته، وعازما على ترك الذنب الذي فعله، فإن الله يغفر له ذنبه مباشرة، بل إن الله يفرح بتوبة عبده من الذنوب، لأن الله رب رحيم ودود غفور، يحب الخير والهداية والنجاة لعباده، وليس بحاجة إلى رجال دين أو غير رجال دين يتوسطون للناس عنده، ويخبروه عن ذنوب الناس، ثم هو

[١] انظر مراحل التغيير في دين المسيح في كتاب «هل المسيح رب؟»، لمؤلفه: ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا الاسم.

يغفر لهم – بزعمهم –، بل الله يغفر للمذنب مباشرة إن كان صادقا، وليس له حاجة إلى وسيط يخبره عن حال ذاك المذنب، وليس له مصلحة في تعذيبه.

كذلك إذا احتاج الإنسان إلى شيء من متاع الدنيا، من مال أو وظيفة أو كشف كربة أو نحو ذلك فعليه أن يدعو الله مباشرة، ولا يدعو غيره، لا المسيح ابن مريم ولا أمه ولا غيرهما من المخلوقات، لأنه هو الخالق الرازق المدبر لهذا الكون، فهو المستحق العبادة وحده لا شريك له.

***

والقساوسة لا يَـدُلُّون أتباعهم إلى هذا المبدأ، أي: مبدأ العلاقة المباشرة مع الله سبحانه وتعالى، بل ينصبون أنفسهم وسائط بين الله وبين خلقه لفرض هيمنتهم عليهم، وليستغلوهم لمصالحهم الشخصية ولرغباتهم ولقضاء شهواتهم منهم، وهناك دلائل كثيرة تدل على تعظيم القساوسة لأنفسهم وتضليلهم لرعيتهم، سنتناولها في هذا البحث المبارك إن شاء الله.

الدلائل على تعظيم القساوسة لأنفسهم

١. يصف القساوسة أنفسهم بأنهم أبناء الله، وهذا كذب، فإن الله ليس له أبناء كما يزعمون، فإن الإنسان يتخذ أبناءً ليستغني بهم، وليستكثِر بهم، أما الله فغني عن العالمين، لا يحتاج إلى أبناء ولا إلى زوجة، ولذلك قال الله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد * اللَّهُ الصَّمَد * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد﴾.

ومما يدل بوضوح على كذبهم أن أحدنا لو اطَّلع على البطاقة المدنية التي مع القسيس لوَجد أن اسم أبيه كارلوس أو جون أو شادي أو غيره، وليس اسمه (الرب) او (الله)، تعالى الله عن كذبهم وإفكهم.

ومن أوضح الأدلة على كذب القساوسة في دعواهم أنهم أبناء الله أن أحدهم يتعرض للأزمات المالية الخانقة، وهو مع هذا يصف نفسه بأنه من أبناء الرب، وهذا من المتناقضات العقلية، لأن من كان أبوه ملكا أو رئيسا فمن البعيد أن تحصل له أزمة مالية بسبب ألف دينار أو ألفين دينار، فكيف من كان أبوه هو الرب؟

هذا من أوضح الإفك والكذب.

٢. ومِن دلائل تعظيم القساوسة لأنفسهم دعواهم أنهم يملِكون القدرة على مغفرة ذنوب الناس، مع أن هذا من خصائص الرب سبحانه وتعالى، لا يشاركه فيه أحد غيره، لا من الأنبياء ولا الملائكة ولا البشر ولا غيرهم، ولكن القساوسة والرهبان يكذبون على أنفسهم وعلى الناس، وفعلهم هذا معلوم ومشهور، وهو من ضمن وظائفهم في الكنائس، وهو من الجرأة العظيمة على الله، ومِن

التشبه بالرب، تعالى الله عن ذلك، وصَدق الله في وصف النصارى[1] ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾، وأرباب جمع لكمة «رب»، والمعنى أن النصارى (المسيحيين) جعلوا من القسيس ربا.

والقساوسة يَـدَّعون المقدرة على التخلص من الذنوب التي يفعلها الناس، كالخطأ على الآخرين وقتل الناس وشتمهم والاعتداء على أعراضهم وسرقة أموالهم ونحو ذلك من الذنوب، فما على من وقع في تلك الذنوب إلا أن يأتي إلى القسيس ويخبره بذنبه، فعندها يحمل القسيس الصليب المقدس (عندهم) في وجه المذنب الذي جاء طالبا للمغفرة، فإذا رفع القسيس هذا الصليب في وجه المذنب فإنه تحصل تلك المغفرة لذاك المذنب بزعمه!

وأما الذنب الأصلي (الوهمي) الذي يدعي القساوسة أن البشرية توارثته عبر الأجيال فهذا قد مُحِي عنهم بزعمهم بعد صلب المسيح وتحمُّلِه له بمجرد اعتقادهم أن المسيح جاء مخلِّصا للبشرية من الذنب الأصلي، وأيضا باعتقاد أن المسيح هو الرب أو ابن الرب، وهذا كله من الخرافات والله العظيم.

وعقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح باطلة من أربعين وجها، وقد بينتُ وجوه بطلانها في كتابي:

« أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح»[2]

---

[1] النصارى هم المعروفون الآن بالمسيحيين، وهم أتباع عيسى ابن مريم، ووجه تسميتهم بهذه التسمية «نصارى» هو تناصرهم فيما بينهم.

وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك تبعا للحواريين الذين وصفوا أنفسهم بذلك، كما قال عيسى عليه السلام: ﴿من أنصاري إلى الله قال الـحواريون نحن أنصار الله﴾.

وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها «ناصرة» بفلسطين، وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك لأن عيسى خرج منها.

وعلى كل حال فكلمة «نصارى» أصلها من النصرة، وهي صفة مدح وثناء.

[2] هذا الكتاب منشور في شبكة المعلومات بنفس الاسم.

٣. ومِن دلائل تعظيم القساوسة لأنفسهم أنهم يدَّعون أنهم قِدِّيسون، أي لهم قداسة، وذلك بدعواه أنهم شفعاء ووسطاء مع الإله، وأنهم أبناء الله، وما بَقي إلا أن يقولوا **إنهم هم الله نفسه**، مع أن منهم من لا يـــملك مصروف يومه، نعوذ بالله من الضلال الذي هم غارقون فيه، وفارضوه على أفراد الرعية المساكين.

وكما تقدم، فإن النصارى جعلوا من القساوسة أربابا، وكذلك اليهود جعلوا من الأحبار والحاخامات أربابا، كما أخبر الله عنهم في القرآن ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾، وهذا كله باطل، فالرب هو الله، والعبد عبدٌ بشرٌ ضعيف.

٤. ومِن دلائل تعظيم القساوسة لأنفسهم وصفِهم أنفسهم بأنهم خَدَمُ الله، وهذا كذب أيضا، فإن الله لا يحتاج إلى خلقه لأنه غني عن العالمين، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيد * إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيد * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيز﴾، والذي يحتاج إلى الخُدَّام هم البشر، أما الله الذي خلق السماوات والأرض والفلك والجبال والبشر والبهائم وغيرها فليس بحاجة إلى خُدَّام، لا من القساوسة ولا من غيرهم، بل الناس هم الذين بحاجة إلى من يخدمهم، فكيف يخدمون الله، الذي خلق الدنيا كلها؟! هذا بهتان عظيم على الله.

وقد أبطل الله سبحانه وتعالى هذا المفهوم الباطل، فقال في القرآن الكريم عن نفسه ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾.

٥. ومِن دلائل تعظيم القساوسة لأنفسهم زعمهم أن من عصى القسيس فإن غضب الرب سيحل عليه، وأفراد الرعية المساكين يُصّدقون ذلك، وبعضهم يعلم في داخل قلبه بأن هذا كذب، ولكنه لا يستطيع أن يبوح به خوفا من أن يبطِشوا به، فتجد القس يراود البنت الجميلة عن نفسها إذا جاءت

تسأله في الكنيسة، فإذا أبت قال لها: (إن لم تستجيبي لي وتمكنيني من نفسك فإن الرب يغضب عليك، وإذا قبلتِ فإن الرب سيرضى عنك!)، فترضى المسكينة خائفة ذليلة، وتُمكِّـنُـهُ من معاشرتها في ديره في الكنيسة، وهكذا تتقلب المسكينة خلال فترة شبابها كله من فراش قسيس مخمور إلى فراش قسيس آخر خوفا من هذا الخوف الوهمي (غضب الرب إذا غضب القسيس)!

ولا شك أن هذا من أعظم السَّب والتنقص لله رب العالمين، فإن مقتضى هذه الفرية أن الله يرضى بفاحشة الزنا، التي هي ممارسة الجنس خارج العلاقة الزوجية الشريفة، وهذا من أعظم الكذب على الله سبحانه وتعالى، ومن أعظم السَّب له، والشخص العادي لا يرضى بأن يكون لزوجته أو بنته صديق تعاشره، ومن فعل ذلك فإنه يوصف بأنه ديوث، وتوصف المرأة بأنها عاهرة، فإذا كان الإنسان يأنف من هذا الوصف فكيف يصح أن يصف الله به؟!

فالقس في الحقيقة يغش نفسه ويغش الرعية، وهو حقيق بأن يغضب الرب عليه أشد الغضب.

والقساوسة مع زعمهم أنهم منزهون عن الخطأ يبتزون النساء ابتزازا عجيبا، فتجد أحدهم كل يوم مع واحدة، ويشربون الخمر، ويرقصون على الموسيقى، ويُهددون من يسألهم أسئلة حساسة في أصول الديانة المسيحية المعاصرة، فأين التَّنزُّه عن الوقوع في الخطأ مع هذا الجبروت والطغيان؟!

وقبل هذا نقول: هل جاء المسيح ليدل الناس على هذه العربدة أو هذا الإرهاب الفكري والحجر العقلي، أم يدلهم على الله تعالى، ويدلهم إلى ما يحبه ويرضاه ويقربهم إليه؟

الدلائل على تضليل القساوسة لرعيتهم

١. القساوسة يُضِلون الرعية إضلالا عجيبا عن طريق الهداية وعن الدين الصحيح، ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم أنهم يتظاهرون بأن عندهم علم، ويحدثونهم في الكنيسة بكلام ليس مفهوما،

يزعمون أنه من دين اليسوع، وقد علق أحد العقلاء على كلام راعي الكنيسة (الخوري) بعدما ذهب لحضور أحد الصلوات في الكنيسة ثم لما رجع إلى بيته قال لزوجته:

(والرب كلام الخوري راعي الكنيسة مثل كلام المجانين، ونحن نضيع أوقاتنا، هذه ليست عبادة، هذه اسمها «جنون»)

٢. من دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم أنهم يحذرونهم من الاستفسار عن دينهم وعقائده وشعائره وطقوسه وأسراره، وأنهم يجب عليهم الإيمان به **من دون تفكير أو إعمال للعقل**، وإن كان لابد من الأسئلة والاستفسارات، فيجب توجيهها للقساوسة فقط وليس لأحد غيرهم من المسيحيين العاديين.

وهؤلاء القساوسة ـ مهما بلغت رتبهم الدينية ـ ليس لديهم تفسير منطقي شافي لأسئلة الرعية، فأجوبتهم ليست سالمة من التعارض والتناقضات، ومع هذا فهم يزعمون أنهم يسيرون بالرعية في النور والهداية، والخلاص الأبدي والحياة السعيدة.

٣. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم حجرِهم على عقولهم، فتجدهم يحذرون أتباعهم من الدخول مع المسلمين في حوارات عن النصرانية (المسيحية) أو الإسلام، لعلم القساوسة أن دينهم بكتبه المحرفة، وعقائده وشعائره وطقوسه الوثنية، **لا يصمد للنقاش العقلي أمام المسلمين، ولا يمكن البرهنة على صدقه.**

وثمة سبب آخر في نهي القساوسة أتباعهم عن حضور المحاضرات الإسلامية هو أنهم يعلمون أن الذاهب منهم ربما يحصل له الاقتناع بدين الإسلام فيدخل فيه، لأن قبول المسيحيين لدين الإسلام يحصل سريعا، لاسيما بين شريحة المثقفين، الذين يشعرون في داخل نفوسهم وعقولهم بوجود الخلل والتناقض في دينهم، إضافة إلى شعورهم بالكبت في منع القساوسة إياهم من النقاش العقلي المنطقي الذي اعتادوا على مثله في المدارس والجامعات، ورغبتهم الفطرية لو تُكشف هذه التناقضات

والألغاز والعقائد الغير مفهومة ليستريحوا نفسيا، ولكن بسبب الحجر العقلي والإرهاب الفكري الذي زرعه رجال الكنيسة في داخل نفوسهم وعقولهم فإنهم لا يجرؤون على مناقشة هذا الأمر علنا ولا بين أنفسهم ولا بين الأخ وأخيه، لاسيما في بعض البلاد العربية مثل الأردن، والتي يشعر الشخص المسيحي فيها بأنه ستُخسف به الأرض لو فكر في البحث في مصداقية رجال الكنيسة أو العقائد التي تَعلَّمها من الكنيسة.

ومن المناسب ذكره في هذا المقام أن أعدادا غفيرة من المسيحيين دخلوا في دين الإسلام **لأنه الدين الذي يوافق العقل والمنطق والفطرة**، ولأنه الدين الذي يحث على السؤال، ولأن المسيحية **المعاصرة** بأناجيلها وقساوستها لا تقوى على مواجهة تعاليم الإسلام الواضحة الصافية الخالية من الغموض والتعقيد، ولأن تعاليم المسيحية المعاصرة خالية من الإقناع والمنطقية.

ومما ينبغي التنبه إليه أن شريحة لا بأس بها من أفراد الرعية قد يكون عندها ثقافة ومؤهل علمي بخلاف القسيس أو الراهبة، الذين في الغالب لا تتعدى ثقافتهم جدران الكنيسة، فليس له في الطب والهندسة نصيب إطلاقا، لذا تجده يتشبث بهيمنته على أفراد الرعية، لأنه يعلم أنه لو تُسحب منه عباءة القسيس – لسبب أو لآخر – لصار متسولا في الشارع.

٤. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم أنهم يحذرونهم من قراءة القرآن أو الاستماع إليه، لعلمهم بتأثيره القوي على القارئ والسامع. كما يحذرونهم من الدخول إلى المواقع الإسلامية.

٥. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم محاولاتهم الحثيثة لتثبيتهم على دينهم عن طريق الترغيب المادي أو الترهيب المعنوي، لأنهم عاجزون عن الإقناع العقلي أشد العجز، فيلجئون إلى ترغيب الناس بالثبات على المسيحية أو الدخول فيها عن طريق الإغراء المادي والجنسي، فيوفرون للشاب بنتا يصادقها ويستمتع بها، لأن البنات عند القساوسة وسيلة استمتاع وترفيه، مثل الغرف الفندقية

وسيارات الأجرة، يجعلونهن مطايا لأغراضهم الدنيئة، فإذا كبر سنها وذهب جمالها تركوها، فإذا صارت عجوزا فإن دور العجزة في انتظارها، وهَلُمَّ جرًّا على مر السنين...

والقساوسة يوفرون لمن أرادوا إغراءه للدخول في دينهم فرصة السفر إلى الخارج إلى الدول الغربية لسنوات ليكون بعيدا عن المجتمعات المسلمة، لِيضمنون عزلَه عنهم، ليقضي بقية عمره بين شرب الخمر والرقص والاستمتاع الجنسي الرخيص.

أما أسلوب الترهيب فهذا يسلكه القساوسة مع الرعية إذا لم يُجْدِ معهم أسلوب الترغيب، فإذا حصل أن أحد أفراد الرعية حصلت عنده الشجاعة والأنفة عن أن يسير في ركاب القساوسة بدون اقتناع، وصار يطرح أسئلة محرجة على القسيس ليستوضح الإشكالات التي يسمعها منه كل أسبوع، ففي هذه الحالة فإن القسيس يأخذه جانبا، ويحذره من معاودة طرح الأسئلة، ويأخذ عليه تعهدا بأن لا يعود إلى طرحها إطلاقا لاسيما أمام الرعية.

فإذا عاد ذلك الرجل أو المرأة لطرح الأسئلة العلمية فهنا يَدُق ناقوس الخطر الحقيقي عند القسيس، فعندها يخبر القسيس رجالاً مخصصين في الكنيسة ليقوموا بمهام التجسس عليه، فيراقبون هاتفه الجوال، ويراقبون بيته ودخوله وخروجه، كل هذا بطريقة غير نظامية في الدولة التي هم فيها، وإنما بحسب نظام الكنيسة الفاشي، التي هي بمثابة دولة في دولة!

فإذا تحقق القوم من وجود اتصال حقيقي بين ذلك الرجل أو المرأة مع المسلمين أو أن أحدهما قد اعتنق دين الإسلام فهنا تقوم قائمتهم، فالسجون (الغير رسمية) مُعدة في الكنيسة لتنفيذ مهام (الإرهاب الكنائسي)، فعندها تقوم (عصابة) متخصصة من رجال الكنيسة باعتقال ذلك الرجل، وسجنه في سجن خاص بالكنيسة، وضربه وتعـذيبه حتى يرجع إلى دينهم، فإن أبى فمصيره الموت،

كل هذا بدون علم السلطات الرسمية طبعا، حتى لا يستَعدون الرأي العام ضدهم، وحتى لا يوصف (أبناء الرب) بأنهم إرهابيون!

وإن كان الشخص المعني امرأة فَحَدِّث ولا حرج عن أساليب التعذيب، وسأكتفي بذكر قصة حصلت لفتاة اسمها (مايا) من قبرص، هي صديقة زوجتي، وقفت أنا شخصيا على ما حدث لها لما تجرأت وسألت راهبة مجرد سؤال وهو: (**لماذا الإنجيل الذي كان مع المسيح كان إنجيلا واحدا، والآن صار أناجيل متعددة ؟!**)

والسؤال كما يرى القارئ الكريم والقارئة الكريمة، سؤال علمي وبسيط وبريء، ويتعلق بأصل الدين، ولم تَسُب (مايا) أحدا ولم تتعرض لأحد.

فقالت لها الراهبة: تعالي لي غدا الساعة التاسعة صباحا.

فرجعت البنت إلى بيتها واتصلت بزوجتي، فقالت زوجتي لها: يا مايا لا تذهبي إليها، لو أن عندها إجابة لأجابتك بدون مواعيد في الكنيسة، أنتِ في خطر إذا ذهبتي، نصيحتي لك لا تذهبي لها.

البنت (مايا) ما سمعت كلام زوجتي، كانت متحمسة لمعرفة الإجابة، فذهبت للراهبة في الكنيسة في الصباح، وبعدها اختفت ثلاثة أيام، فذهب أخوها واسمه ميراد يبحث عنها بدون فائدة، واستمر البحث ثلاثة أيام.

في اليوم الرابع جاءت سيارة الكنيسة وفيها مايا في حالة إغماء جزئي، ووَضع نفسي مُدَمَّر تماما، وأنزلوها عند بيت أخيها وهي بين الحياة والموت، فلما رآها أخوها وزوجته تبين لهم أن البنت تعرضت للضرب، وتعرضت كذلك للاغتصاب من الأمام ومن الخلف، ثم بقيت في حالة هلوسة

عدة أيام وليالي، تأتيها كوابيس أثناء النوم، وكانت تقول وهي نائمة (ما عاد أسأل سؤال، اتركوني، اتركوني ...).

ذهب بها أخوها ميراد إلى المستشفى لعلاجها، واكتشفوا بعد فترة أنها حامل، فأسقطوا الجنين، وبعدها عرفت الأخت مايا حقيقة الكنيسة ورجال الكنيسة وحقيقة النور والخلاص الأبدي الموهوم الذي يتكلمون عنه، وحقيقة كذبهم أنهم أبناء الله وخدام الكنيسة ووو... ثم بعد فترة تركت هذا الدين المحرف، ودخلت في دين الإسلام لما قرأت عنه وعرفت مكانة المرأة في دين الإسلام واحترامه لها.

أقول: ورجال الكنيسة يفعلون هذه الأفعال الإرهابية في رعاياهم السُّذَّج مع كونهم يقولون عن المسلمين **إنهم إرهابيون!!**

٦. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم التلاعب والكذب على عقول الأتباع ببث القصص الوهمية والأحلام المنامية بينهم، ليستثيروا عواطفهم لتحقيق أهدافهم الوهمية، فتجدهم ينشرون بين الناس قصصا منامية مثل أن أحد الناس (ولا يذكرون اسمه) رأى في المنام أنه جاءه رجل فخلصه من السجن وقال إنه اليسوع، فخرج من السجن وصار مسيحيا، ونحو هذا من الأخبار التي لاَ يعتمد عليها الإنسان العاقل في أموره اليومية، فضلا عن الأمور المصيرية كأمر الدين ودخول الجنة والنجاة من النار، التي هي أهم من كل شيء.

٧. ومن مظاهر دجل القساوسة على رعيتهم أنهم يتفقون فيما بينهم على الكذب على الرعية في أديرتهم، لأنه ليس عندهم أصلا أي هُدى ونور يهتدون به لِيهدوا به الناس، بل هو دين (ينسجونه) على هواهم، فإذا واجهوا أسئلة منطقية من الرعية عن أصول المسيحية المعاصرة فإنهم لا يجدون بُـدًّا من الكذب على الرعية لئلا تنكشف تناقضاتهم، وقد صارحني شخصيا أحد الإخوان

ممن كان قسيسا ثم أسلم بأنه كان يجتمع مع زملائه القساوسة في الأديرة والبِيع لترتيب الأجوبة على الأسئلة المحرجة التي تأتيهم من «الرعية» بطريقة التلفيق والكذب.

٨. ومن مظاهر دجل القساوسة على رعيتهم أنهم يتظاهرون أمام المجتمع بالأخلاق والحكمة والنصائح والأفعال الحسنة، أما الأعمال المشينة التي يعملونها فإنها تكون بالخفاء، فهم لا يشربون الخمر ولا يرقصون علنًا مثل بقية الناس في الأعياد والمناسبات، ولكنهم يعملونها وأكثر منها بشكل سري، وبعض القساوسة يفعل أفعالا مشينة أقبح من الناس العاديين، والرعية يعلمون ذلك عنهم، لاسيما البنات، ولكنهم يكبتون ذلك في أنفسهم خوفا منهم.

٩. ومن مظاهر دجل القساوسة على رعيتهم زعمُهم أن الكنيسة هي بيت الرب، وأنـها مقدسة مباركة، وهم مع زعمهم هذا يشربون فيها الخمر ويرقصون مع البنات ويمارسون الجنس مع من يستدرجونهم من النساء، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الفرق – والحالة هذه – بين الكنيسة وبين بيوت الدعارة إذن؟

١٠. ومن مظاهر دجل القساوسة على رعيتهم أنهم يزعمون أن الداخلين في دينهم كثير، ويخفون أسمائهم، ويزعمون أنهم يرسلونهم خارج البلاد، والواقع خلاف ذلك، فالداخلون في دين الإسلام هم الكثير، والإحصائيات الرسمية تثبت ذلك.

ومن أراد التحقق من هذا الكلام فليكتب في محرك البحث Google:

(الإسلام الدين الأكثر انتشارا بالعالم).

وكذلك (CONVERSION RATE TO ISLAM)

وبخداع القساوسة للرعية وتَـقَـبُّـل الرعية لهذا الخداع، صارت الرعية مثل الخاتم بأصبع القسيس، فإذا قالت القساوسة شيئا غير منطقيٍّ صدَّقتهم الرعية، وإذا هددت القساوسة الرعية بشيء ارتعدت الرعية من الخوف، وإذا أغلق القسيس أو الشماس باب غرفته على بنت جميلة وطلب منها شرفها فإنها تجيبه، وهَـلُـمَّ جرا،،،

١١. ومن مظاهر تضليل القساوسة لرعيتهم أن المُبشرين منهم يُدخلون في دينهم أناسا ليسوا من بني إسرائيل، كالأفارقة والهنود وغيرهم، مع أن رسالة المسيح كانت لبني إسرائيل خاصة وليست للناس عامة، ففي إنجيل متى (١٥/٢٤) أن يسوع قال: «**لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**».

١٢. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم أن بعضهم يعلم أن في الأناجيل المنتشرة بين أيديهم ما يدل على أن المسيح عيسى ابن مريم رسولٌ بشرٌ وليس إله، ولا يبينون هذا للناس!

وهذا دليل واضح على غِشهم لرعيتهم، وإلا لماذا يكتمون هذا الحق عن الرعية ولا يؤمنون به طالما أنهم يزعمون أنهم يؤمنون بما في الإنجيل ويقولون إنهم يدلون الناس إلى النور؟[١]

١٣. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم أن بعضهم يعلم أن في الأناجيل المنتشرة بين أيديهم ما يدل على أن الله واحد ليس له شريك في ذاته، مما يبطل عقيدة التثليث من أصلها، فلماذا لا يؤمنون بهذا وينشرونه بين الناس طالما أنهم يدَّعون أنهم يؤمنون بما في الإنجيل ويقولون إنهم يدلون الناس إلى النور؟[٢]

---

[١] بإمكانك أيها القارئ الكريم مراجعة الكتاب المتعلق بهذا الموضوع واسمه: (هل المسيح رب؟) ، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا الاسم.

[٢] بإمكانك أيها القارئ الكريم مراجعة المرجع السابق.

وللأمانة العلمية فأكثر القساوسة لا يعلم بتلك الأدلة، وقد واجهت بعضهم بها فانبهر، ثم شيئا فشيئا حتى آمن ودخل في دين الإسلام، والحمد لله.

١٤. ومن دلائل جهل القساوسة بحقيقة تعاليم المسيح أن أكثرهم لا يعلم بأن الاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن المسيح رب مخالف لما جاء في الأناجيل من أن المسيح بشر وليس رب ولا ابن الرب، ولا إله وابن الإله، بل هو مخالف لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن، وتصل وجوه مخالفة هذا الاعتقاد لما جاء في المصادر الخمسة المتقدمة إلى ثلاثين وجها، وقد جمعتها في كتابي: (هل المسيح رب؟)، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

١٥. ومن دلائل تضليل القساوسة لرعيتهم أن بعضهم يعلم أن في الأناجيل المنتشرة بين أيديهم بشارات كثيرة بنبوة محمد، نبي الإسلام، ومع هذا فهم يكتمون هذه المعلومات ولا ينشرونها بين الرعية، وهذا يعتبر من الخيانة العلمية؟[١]

وللأمانة العلمية فأكثر القساوسة لا يعلم بتلك البشارات، وقد واجهت بعضهم بها فانبهر، ثم شيئا فشيئا حتى آمن ودخل في دين الإسلام، والحمد لله.

١٦. ومن دلائل ضلال القساوسة عن حقيقة تعاليم المسيح أن أكثرهم لا يعلم بأن الاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن خطيئة أبينا آدم متوارثة عبر القرون مخالف لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن من عشرين وجها.

---

[١] بإمكانك أيها القارئ الكريم مراجعة الكتاب المتعلق بهذا الموضوع والمنشور في شبكة المعلومات بعنوان:
The amazing prophecies of Muhammad in the Bible

١٧. ومن دلائل جهل القساوسة بحقيقة تعاليم المسيح أن أكثرهم لا يعلم بأن الاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن خطيئة أبينا آدم متوارثة عبر القرون مخالفة أيضا لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن من عشرين وجها.

١٨. وكذلك الأمر بالنسبة للاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن المسيح صُلِب وقُتِل، فإنه مخالفٌ لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن من عشرين وجها.

وقد جمعت الدلائل على بطلان العقيدتين (توارث الخطيئة وقتل المسيح) في كتابي:

«أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وصلب المسيح» - «**أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط**»، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

١٩. ومن مظاهر ضلال القساوسة أن بعضهم – أو ربما أكثرهم - يعلم أنه على خطأ، وأنه يكذب على الناس، وأنه في حيرة، ولكنه لا يستطيع أن يترك الطريق الذي يمشي عليه حتى لا تضيع الميزات التي يتمتع بها، وتبقى له مكانته الكهنوتية، وتبقى له مكانته الاجتماعية وما يتمتع به من مال وسفر واستمتاع جنسي رخيص (مجاني) وغير ذلك.

فالقساوسة لا يعترفون بالخطأ، بل هم من يسمع أخطاء الناس في الغرفة التي تسمى «غرفة الاعتراف».

فانظر أيها القارئ الكريم إلى أي حد وصل بالقساوسة الغرور وتعظيم النفس؟

والقساوسة يعلمون في قرارة أنفسهم يعلمون أنها خطأ، وأنه من المستحيل أن تكون من أوامر الله، لأنها تخالف الضمير، ولأنها مبنية على الكذب على الرعية، ولكنهم لا يعترفون بهذا أمام الرعية، حفاظا على حظوظهم الشخصية كما أسلفنا!

فإذا لم يكن الدين الذي يسيرون عليه هو الدين الخطأ فما هو الدين الخطأ إذن؟

وللعلم فإن من أسباب تمسك بعض القساوسة بما هو عليه وعزوفه عن دين الإسلام مع أنه يعلم أنه هو الدين الحق أنه يعلم أن الإسلام ليس فيه طبقية، فالجميع سواسية، يعبدون الله، والجميع يطلبون من الله المغفرة، وليس في الإسلام وسائط بين الله وبين خلقه، لا قساوسة ولا غيرهم، فإذا تحولت الرعية إلى دين الإسلام صار هو عاطلا عن العمل، لأنه ليس لديه مؤهل علمي يؤهله للعمل في الصناعة والتجارة والطب، فربما صار عاملا بسيطا أو متسولا.

وللعلم أيضا فإن من أسباب تمسك بعض القساوسة بما هو عليه وعزوفه عن دين الإسلام مع أنه يعلم أنه هو الدين الحق أنه يعلم أنه إذا علِمت الكنيسة بدخوله إلى الإسلام أنه سيُقتل، ومن القصص الواقعية التي حصلت لي شخصيا أنه قد صارحني أحدهم وهو في رتبة (مطران) أنه يعلم أن دين الإسلام هو الحق، ولكن بسبب الخوف من عذاب الكنيسة فإنه لا يستطيع ترك دينه لئلا يتعرض للموت، فقلت: له إن عذاب الله مُتحقق لِـمن رفض دين الإسلام أعــظم من عذاب الناس، وأنه بإمكانه أن يدخل في الإسلام سرا، وأن يهاجر من بلده إلى بلد آخر يكون فيها آمنا مطمئنا، ويعبد الله، ولكنه مع الأسف استكبر عن اتباع الحق، واستحب الحياة الدنيا على الآخرة، ومضى في طريقه.

٢٠. ومن مظاهر ضلال القساوسة أن العقائد التي يُلقنونها رعيتهم لا تدخل عقول الأطفال البريئين فضلا عن العقلاء المميزين، فكم من طفل نشأ بين أبوين مسيحيين، فإذا سألهما أسئلة عن الدين لم يستطيعا أن يجيبا، وإن أجاباه فإن الإجابة لا تدخل عقل طفلهما، فربما أبدى الطفل عدم اقتناعه، وربما قلَّد أبويه على عقيدتهما بدون تمحيص، وهو الأغلب بطبيعة الطفل.

قصة لطيفة

- من لطائف القصص التي تذكر في هذا الموضوع – موضوع الأطفال – أن طفلا كان أبوه قسيسا، وكانت أمه عمدانية من الطائفة العمدانية، فسأل الطفل مرة أبويه عن المسيح عيسى، فقالا له إنه مات قبل ٢٠٠٠ سنة بسبب ذنوب الناس، فرد عليهما ببراءة الطفولة: وكيف يموت قبل ٢٠٠٠ سنة بسبب ذنوبي وأنا لم أولد بعد.

  فلم يستطيعا أن يجيبا على هذا السؤال!

- وسأل والديه مرة فقال: إن كان عيسى قد مات ليحمي العالم فما بال الجرائم في ازدياد؟

  فلم يستطع الأبوان أن يجيبا!

- وسأل الطفل أمه مرة فقال: إن كان عيسى إلٰها كما تزعمون، فكيف يصح أن يُقال إنه قُتِل؟!

  فلم يستطيعا أن يجيبا على هذا السؤال!

- وسأل مرة أبويه عن تاريخ ميلاد المسيح (٢٥ ديسمبر)، فقال: إذا كانت التوراة لم تخبر بتاريخ ميلاد المسيح، فمن أين أتينا نحن بهذا التاريخ؟

  فلم يستطيعا أن يجيبا على هذا السؤال!

- فقرر الطفل بعد ذلك ألا يذهب للكنيسة، وأخبر أبويه بذلك، فعاقبته أمه عقوبة شديدة، فسجنته شهرا في غرفته!
- ولما بلغ الطفل سن الخامسة عشرة وكان في مرحلة الثانوية وجَّهت إليه أحد الجهات التعليمية سؤالا: هل تؤمن بالرب؟

فقال: نعم، أؤمن بالرب، ولكن الرب الذي أؤمن به ليس الرب الذي تؤمنون به أنتم، وتزعمون أنه هو الرب.

- كان ذلك الطفل الأمريكي يتكلم بمقتضى فطرته، كان يؤمن إيمانا طبيعيا فطريا بأن هناك ربا واحدا خلق الكون ثم دبره، فأنزل المطر، وخلق الإنسان، ووضع النجوم في السماء، وخلق الشمس والقمر، وخلق النبات، لكنه لم يكن يعرف من هو ذلك الرب، ولا كيف يعبده بالطريقة الصحيحة ...
- وفي يوم من الأيام كان يمشي ذلك الشاب في شارع من شوارع مدينة من مدن أمريكا، فنظر جانب الطريق فإذا بمكتبة تجارية، فدعاه حب الفضول إلى الدخول إليها، فدخل فرأى رجلا فسأله: مِن فضلك، ما هو دينك؟

فقال: نحن مسلمون.

فقال: بماذا تؤمنون؟

فقال: نحن نؤمن بإله واحد.

فقال: حدثني أكثر عن هذا.

فقال: نحن نتبع النبي محمد منذ ١٤٠٠ سنة، جاء محمد إلى البشرية برسالة من عند الله، وهي محفوظة في كتاب القرآن.

فقال: هل يمكن أن أحصل على هذا الكتاب؟

فقال: نعم، يمكنك أن تزورنا في ذلك المسجد، ومن ثَمَّ سنبين لك ما ينبغي عليك معرفته.

قال: ثم اتجهت لذلك المسجد، فما إن دخلت حتى شعرت بالانتماء لذلك المكان، ورأيت بعض الداخلين إذا دخلوا بدئوا بالصلاة، وأثناء صلاتهم يسجدون على الأرض، فزاد انتمائي لهذا المكان.

أعطاني شخصا اسمه ((رفيق)) قرآنا مترجما للغة الإنجليزية، وقال: ((هذا قرآني أهديك إياه))، فأخذته منه، وعندما بدأت بقراءة القرآن كانت الدموع تملأ عيني، ومن الآيات التي كانت رائعة عند قراءتي لها الآيات التي تتحدث عن الرياح التي كانت تجري بأمر الله لتسوق السحب فينزل بعدها المطر، فوجدت أن القرآن يجيب عن الأشياء التي كانت تدور في قلبي من قبل.

ولما استمريت في قراءة القرآن علمت أنه كتاب ((الحقيقة))، فما كان مني إلا أن ذهبت إلى المسجد، ونطقت بشهادة الإسلام ((أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله)).

نماذج من قصص استغلال القساوسة للأنثى وابتذالهم لعِرضها

- **سألتني أخت مثقفة أردنية تعيش في أميركا اسمها مارونيا، سألتني سؤالا بريئا وقالت:**

أريد اسمع منك، ما رأيك بمنهج الكنائس بالعالم، وبتصورك إن كانت الكنيسة خاطئة فلماذا يذهب الناس إليها؟

فأجبتها قائلا: هذا سؤال دقيق وذكي، والجواب:

أن سبب ذهاب الناس للكنائس هو التقليد لما كان عليه الآباء والأجداد والمجتمع، وهناك مثقفون كثيرون يقولون إنهم يدخلون الكنيسة ويخرجون وهم لم يفهموا ما قاله القسيس أو الخوري، وكثير منهم يذهب بسبب الخوف – وليس الاقتناع – كما هو حاصل في الأردن ومصر مثلا، فهو من داخله لم يذهب لأنه يحب الذهاب، وإنما ذهب لأنه خائف ألا يذهب، وأنا شخصيا وجدت أن هناك نساء غير مقتنعات بالذهاب للكنسية بسبب تعرضهن للاستغلال الجنسي الرهيب من القساوسة في الكنيسة (لا مؤاخذة أخت مارونيا).

ثم ذكرت لها قصة البنت مايا التي تقدم ذكر قصتها، فردت الأخت مارونيا على رسالتي هذه قائلة:

المشكلة أن القصة التي ذكرتها أثرت فيني، لكن لا تتفاجأ إذا قلت لك إنني أعرف قصص أفظع منها صارت عندنا ورأيتها بعيني في كنائس عندنا ومن بعض رجال الدين المسيحي، وأنا لا أريد أن أحكي أكثر، لأني أخاف الرب يعاقبني بملكوت السماوات، لأنهم هم خُدَّامه!

- **فأجبت الأخت مارونيا بهذا الجواب:**

يا أخت مارونيا، ربنا ما يحتاج خُـدَّام لأنه غني، الذي يحتاج خُدَّام أنا وأنت وغيرنا، أما الله الذي خلق السماوات والأرض والفُلك والجبال والبشر والبهائم وغيرها فهو ليس بحاجة إلى القساوسة الذين يعملون أمورًا قبيحة بالكنيسة باسم الدين ويقولون: إنهم خَـدَم الله!، هم أصلا بحاجة إلى من يخدمهم، فكيف يخدمون الذي خلق الدنيا كلها، والناس الواعية المثقفة اكتشفت هذا الكذب وعرفت أنهم يضحكون

على الناس لأجل أن يستغلوهم، خصوصا البنات الجميلات، يقولون لهن (تعالوا نتلذذ بكم على الفراش (لا مؤاخذة)، وإذا ما سمحتُن لنا فإن الرب يغضب لأننا أبناء الرب وخُدام الرب!!!).

يا أخت مارونيا، ربنا ليس بحاجة إلى أبناء، ولو أنك فتحتِ البطاقة التي مع القسيس لوجدتِ أن اسم أبيه كارلوس أو جون أو شادي أو غيره، وليس اسمه (الرب) أو (الله)، فكلامهم كذب لأجل أن يضحكوا على عقول الناس ويهيمنوا عليها ومن ثم يبتزوهم، والناس مع الأسف تُصدق، لأنهم يخافون من بطشهم بهم، ولو أنك طلبتي من القسيس المناقشة العلمية الهادئة لوجدتِ التهديد والضرب، مثل ما حصل مع البنت (مايا).

فلما قرأت الأخت مارونيا رسالتي ردت بهذا الرد:

والرب المجد كل الذي قلته دخل عقلي فعلا، الرب اللي خلق كل هذه الأشياء ما يحتاج خدم مثلنا، والذي قلته عن القسيسين صح، أنا أعرف عنهم هذه الأمور، لأني جربت أسألهم وأنا صغيرة ولقيت منهم الغضب من الأسئلة، وأنا فعلا ما عدت كررتها.

قصة أخرى

- **أرسلت زوجتي إلى أخت باحثة عن الدين الحقيقي واسمها ميرنا كتاب مختصر عنوانه «معاملة المرأة في الإسلام وحقوقها»، يبين هذا الكتاب أن للمرأة في دين الإسلام عشرين حقا، فلما قرأت ميرنا الكتاب قراءة إنصاف كتبت هذه الرسالة:**

والرب الذي بالسماء بعد اللي قرأته دينكم الإسلام يُكرم المرأة أكتر من عندنا، كل التوسلات للرب لو أن ديني المسيحي هو اللي كرم المرأة هكذا ما كنت شفت أشياء أخجل أحكي لكِ عنها حتى لو كنتِ امرأة مثلك مثلي من الاستغلال الجنسي الوضيع اللي شفته بديني المسيحي المُخجل.

- **وكتبت ميرنا أيضا هذه الرسالة بعدما قرأت شيئا من تعاليم الإسلام:**

والرب بمجده أنا أريد أكون بطريق الحق، أقول لك بصراحة مليت من حياتي الماضية والدين الذي لست مقتنعة فيه ديني المسيحي، ومليت من علاقتي مع الرجال اللي كلهم بس ينتهوا مني يتركوني ويرموني مثل كيس النفايات.

- **ثم قرأ شاب اسمه جورج كلام الأخت ميرنا فكتب مُـعَـقِّـبا:**

آه كيف إن كلامها هزني وزلزل كياني والرب لأن فيه منه أشوفه بعيني شبه يوميا بكنائسنا، وكيف تلقى الأنثى معاملة جنسية قذرة، ومنهم ماما وأخواتي وعماتي ... كلامها والرب هزني.

***

خلاصة

بمجموع ما تقدم تبين لنا عدة أمور:

١. الرسل بشر مثلنا تماما، (إبراهيم وموسى والمسيح عيسى (اليسوع) ومحمد وزكريا وغيرهم)، إلا أن الله اختصهم بالرسالة، وإلا فهم بشر كسائر الناس، يعبدون الله، ويأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، من حين ولادتهم إلى حين وفاتهم، وهم أيضا ينهون الناس عن اتخاذ وسائط ويأمرون أقوامهم بعبادة الله وحده.

٢. اتخاذ الناس لرجال الدين وسائط يُعتبر من مظاهر التحريف لدين المسيح الأصلي على مدى العشرين قرنا الماضية، لأن دين المسيح وجميع الأديان السماوية (بوضعها الأصلي) تأمر بعبادة الله وحده، وترك عبادة من سواه من الوسائط، لأن الله ليس بحاجة إلى وسائط، فهو السميع البصير العليم بكل ما يدور في الكون، والبشر هم الذين بحاجة إلى الوسائط ليعلَموا حاجات البشر الآخرين، لأن البشر ضعيفين في سمعهم وبصرهم وعلمهم.

٣. القساوسة (أو كما يَصِفون أنفسهم بالقديسين) هم بشر كسائر الناس تماما، لا يصح أن يوصفوا بشيء من أوصاف الربوبية أو الألوهية، كوصفهم أنفسهم بأنهم أبناء الله، أو أنهم وسائط بين الرعية وبين الله، هذا كله دجل وتمويه، وهم يفعلون هذا ليستدرجوا المجتمع للهيمنة عليهم، ومن القساوسة من يفعل ذلك ليستدرج النساء إلى فراشه في غرفة «العبادة» ليستمتع بها، وحجته في ذلك أنه إذا استمتع بها فإنه يكون راضيا عنها، وإذا رضي عنها فإن الرب يرضى عنها، لأنه ابن الرب!

٤. كون القساوسة يَصِفون أنفسهم بأنهم قديسون أو أبناء الله أو غير ذلك من الأوصاف فمعنى هذا أنهم يُفَضِّلون أنفسهم على الرسل، وهذا دجل مكشوف.

٥. القساوسة يصفون أنفسهم بتلك الأوصاف تكبرا وتعظيما لأنفسهم، والعاقل المثقف يستطيع تمحيص هذا الكلام بنفسه، فلو أن القساوسة قديسون في الحقيقة لاختلفوا عن غيرهم في خصائص ذواتهم البشرية، في حين أننا نراهم يولدون كما نولد، ويمرضون كما نمرض، ويموتون كما نموت، وتمر بهم أزمات مالية خانقة، ولو كانوا أبناء الرب على الحقيقة لأغناهم أبوهم عن هذا كله، كما يفعل ملوك الدنيا مع أبنائهم.

٦. الرب ليس له زوجة ولا أبناء كما وصف نفسه بذلك في قوله ﴿وأنه تعالى جَدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾، أي: تعالى قَدْرُ ربنا وعَظُمَ عن أن يتخذ زوجة أو ولدا، لأن ذلك يقتضي أنه محتاج لمخلوقاته، وهذا أمر يتنزه عنه الله سبحانه وتعالى، فإن الله غني عن العالمين.

٧. القساوسة نصبوا أنفسهم قِدِّيسون في المجتمعات الضعيفة، ووصفوا أنفسهم بأنهم أبناء الله، فتَقَبَّلت المجتمعات هذا الأمر من قرون، ومشت على هذه القناعة بدون تمحيص ولا تدقيق لهذا المعتقد، وبصرف النظر عن كونه صح أو خطأ.

٨. حال الرعية مع القساوسة ثلاثة أنواع، فمنهم من يعلم في قرارة نفسه خداع القسيس ولكنه يخاف منه ومن عصابات الكنيسة، فلهذا فهو يطيعهم في الظاهر، وفي الباطن يمقتهم مقتا شديدا، وهذا حال كثير من المسيحيين في بعض البلاد العربية التي يهيمن فيها رجال الكنيسة على أتباعهم.

والنوع الثاني من الناس هو من يتمتع بالحرية، وليس عليه هيمنة من القسيس ولا غيره، فله الحق في الذهاب للكنيسة أو تركها، وليس عليه إلزام لا من جهة الدولة ولا الكنيسة بالقبول بما يمليه القسيس على الرعية.

والنوع الثالث من الناس هم من صدَّقوا القساوسة في كل ما يقولونه، ويظنون أن القسيس هو فعلا **قِـدِّيس**، وأنه من أبناء الرب، وأن الرب يغضب لغضبه ويرضى لرضاه، فلذلك فهو بِـحُسن نية يمشي خلف القسيس مُغمضا عينيه ليحصل على "رضى الرب"، ولكنه لا يعلم أن القسيس في وادٍ ورضا الرب في وادٍ آخر، وأن القسيس هو نفسه يقوم بأعمال تغضب الرب (الله)، ولا يعلم أيضا أنه يمشي خلف شخص عادي، يخادع نفسه ويخادع الناس، وأن هذا القســيس شخص ضعيف، ربما يكون عليه ديون، وربما يكون مريضا بمرض لم يستطع علاج نفسه، وربما يكون مؤهله العلمي ضعيف جدا، وأنه وأنه ...

٩. ليس بإمكان أي مسيحي، بما فيهم قساوستهم على اختلاف درجاتهم، أن يشرح عقيدة التثليث شرحاً منطقياً يقبله العقل والفطرة السليمة، ولذلك تجد أن المسيحي من حين طفولته يعيش في عقدة نفسية وصراع داخلي بين عقله وفطرته من جانب، وبين ما تمليه عليه الكنيسة من عقائد وشعائر وطقوس وثنية، ولهذا السبب تجد القساوسة يحثون أتباعهم على الإيمان بدينهم دون فهم ودون أسئلة أو استفسارات، بحجة أن الدين لا يُفهم بالعقل!

١٠. القساوسة هم الرابحون دنيويًّا فقط في مشروع هيمنتهم على الناس، ربحوا الوجاهة وربحوا المال وربحوا الاستمتاع المجاني بالنساء، ولكنهم في الحياة الآخرة سيخسرون كل شيء، لأنهم كانوا يكذبون على الناس ويضللونهم ويصدونهم عن الدين الصحيح دين الإسلام، ويصدونهم عن

الإشارات المبثوثة في الأناجيل المنتشرة بينهم إلى نبوة محمد، نبي الإسلام، لئلا يدخلوا في دينهم، ويبقوا دائما تحت هيمنتهم.

١١. فكرة (رجال الدين) جاءت من عند رجال الدين أنفسهم، وليست من عند الله، ولم يأمر بها نبي من الأنبياء، لا محمد ولا عيسى، ولا موسى، ولا إبراهيم، ولا أي نبي، وهي فكرة هدَّامة، هدمت دين الأنبياء، ورفعت من ليسوا بأنبياء، جاء بها القساوسة والرهبان أنفسهم، ليجعلوا لأنفسهم صبغة إلٰهية ربانية على المجتمعات، لينتفعوا من ورائهم المال والوجاهة والمناصب والاستمتاع الجنسي والسفر في البلاد والهيمنة الروحية والفكرية والشخصية، وهذا المنهج باطل قد أنكره القرآن، لأنه لا يستحق التعظيم المطلق إلا الله وحده، قال الله في القرآن محذرا من انحرافات أحبار اليهود ورهبان النصارى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾، ومعنى الآية: إن كثيرا من علماء اليهود والنصارى (المسيحيين) يأخذون أموال الناس بغير حق – كالرشوة وغيرها – ويصدون عن سبيل الله، وهو دين الإسلام المُتمِّم لدين المسيح عيسى ابن مريم، والخاتِم لجميع الرسالات السماوية.

١٢. هناك شريحة كبيرة من المثقفين والمثقفات يُبغضون القساوسة بسبب هيمنتهم على الناس بدون رضاهم، ولكنهم لا يُصرِّحون بهذا، خوفا على أرواحهم، وبعضهم دخل الإسلام بالسِّر، والحكومات لا تتدخل مع الأسف لضمان حق المواطن، حتى إن الذي يُعلن إسلامه في الأردن يَعتدي عليه القساوسة بالضرب، فإن لم يرجع قتلوه، وإن كانت امرأة فيعتدون عليها جنسيا كأول خطوة، فإذا شبعوا منها قتلوها، قاتلهم الله، وأنا شخصيا مَرَّت علي حالتان من هذا.

وكذلك الأمر في فلسطين المحتلة فكثير من اليهود يُبغضون الحاخامات، بسبب هيمنتهم على الناس بدون مُسوِّغ عقلي، والذي يطَّلِع على تعاليم الإسلام يدخل فيه، وأعرف نحو أربعين شخصا – بين رجل وامرأة – دخلوا الإسلام.

١٣. القساوسة لا يُساوون فلسا في الدول التي تتمتع بالحرية الشخصية مثل أوربا وأمريكا، لأن الحكومات لا تدعم هيمنتهم على الناس، ثم إن المواطن له الحق في إقامة دعوى على القس إذا هدده أو تسلط عليه، فالكنيسة فقدت هيمنتها على المجتمع الغربي بعد ثورة البروتستانت في أوائل القرن السادس عشر الميلادي.

١٤. لو أن هيمنة الكنيسة باقية إلى يومنا هذا لما وصل الغرب إلى ما وصلوا إليه من التقدم والحضارة المادية، لأنهم لم يرضوا للعلماء التجريبيين في قرون ماضية بأن يكون لهم مكانة عظيمة، بل تريد أن تكون هي المهيمنة، فحصل صدام بين العلم والكنيسة، فانتصر العلم، وبقيت الكنيسة وقساوستها ليس لهم دور إلا داخل جدران الكنيسة في نهاية الأسبوع.

١٥. الإنسان المثقف الحُر ليس مُلزما بأن يسمع ويطيع للقساوسة، ويجعل رقبته ومستقبله في أيديهم، ويجعلهم يتحكمون بمصيره في الدنيا والآخرة، بل على الإنسان العاقل أن يستفيد من عقله ويُـعْـمِل عقله للوصول للحقيقة، ولا يضع بينه وبين معرفة الحق والعمل به وسـائط وحواجز بشرية، لاسيما وأن كثيرا من المثقفين عنده مؤهل علمي أفضل من مؤهل ذلك القسيس أو الراهب.

١٦. من بشائر الخير، أنه بالرغم من هذا الجو الظلامي الذي يحاول القساوسة فرضه بالقوة على المجتمعات ؛ فهناك صحوة طيبة في صفوف القساوسة وفي صفوف عامة الناس، وتَـقَـبُّل لِما يُعرض عليهم من خِصال دين الإسلام، دين الله الحقيقي الذي يســتوي فيه الناس كلهم، وليس

فيه شريحة آباء ولا أبناء لله – بزعمهم – ولا أوصياء على المجتمع، وقد دخل كثير في دين الإسلام بحمد الله، وأعرف منهم عددا لا بأس به.

١٧. الذي جعل بعض القساوسة يصل لهذه النتيجة – وهو الدخول في دين الإسلام – هو أنهم وصلوا إلى مرحلة عالية من مراحل الدجل على النفس وعلى المجتمع، حتى تولد عندهم شعور مضاد، وتأنيب للضمير، وذهبوا يبحثون عن الحقيقة، وقد كان لشبكة المعلومات (الإنترنت) دور عظيم في كسر العزلة التي ضلت مهيمنة بين الناس وبين نور الإسلام قرونا من الزمن.

١٨. من أسباب تمسك القساوسة بوظائفهم – أنهم ليس عندهم مؤهلات تؤهلهم للعمل خارج الكنيسة، فليس لهم عمل إلا في الكنيسة، بتولي الصلوات المصحوبة بالموسيقى، والسفر بالمجان لما يسمونه «بعثات التبشير»، وشرب الخمر في الكنيسة، والاستمتاع بالبنات بشكل يومي إن شاءوا.

وأفراد الرعية الدراويش يُمَكِّنون القساوسة من الاستمتاع بهم، طمعا في رضا الرب عنهم، فإن القساوسة قد برمجوا أذهان الرعية منذ نعومة أظفارهم على أن يكونوا مطايا لهم، فإذا أرادت الرعية أن تخرج عن هذا المألوف قالت لهم القساوسة إن هذا من أسباب غضب الرب عليهم.

والقساوسة والرهبان يمارسون القبائح في الكنيسة، مثل شرب الخمر والرقص وفعل الفواحش مع الراهبات والبنات من الرعية، فما هو الفرق بين سلوكياتهم وسلوكيات بيوت الدعارة ودور الرقص وحانات الخمر إذن؟

وما هو الفرق بين الكنائس وبيوت الدعارة؟

وإذا لم يكن هذا هو الدين الخطأ فما هو الدين الخطأ إذن؟!

ولهذا فإن القساوسة يرفضون المساس بكرامتهم وسمعتهم أكثر من غيرهم من أجل الحفاظ على الدين الذي اخترعوه وعرضوه للناس بالقوة، وبالتالي يسهل أمر الهيمنة الفكرية والروحية والمادية عليهم .

١٩. إذا كان هذا هو حال القساوسة فكيف يأمَنُهم الإنسان على دينه، ويَكِل إليهم أمر تحديد مصيره، ويستأمنهم على توجيهه إلى الجنة، وهو يرى أن أعمالهم ليست من أعمال أهل الجنة، بل من أعمال أهل النار؟

فسق وفجور، وظلم واغتصاب، وسجن وتعذيب، وقتل وكبت!!!

٢٠. دين المسيح عيسى ابن مريم في وضعه الأصلي – قبل أن يتغير ويتبدل – يأمر بالعفاف والبعد عن الفواحش وينهى عن الرهبانية ويحث على العمل، قال الله في القرآن عن أتباع عيسى ﴿وقفَّينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾، أي وأرسلنا المسيح عيسى ابن مريم بعد الأنبياء قبله، موسى ومن قبله، وأتباع المسيح عيسى ابن مريم كانوا متوادُّون فيما بينهم، ثم قال ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله﴾، ثم ابتدعوا من عندهم الرهبانية وألزموا بها أنفسهم، مع أن الله لم يُلزمهم بها في الإنجيل ولم يأمرهم المسيح بها، بل هم الذين أتوا بها من عند أنفسهم، ومن أنواعها ترك الزواج الذي هو خلاف الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، فبهذا خالف القساوسة والرهبان قانون الطبيعة والفطرة الإنسانية ودين عيسى الأصلي بتحريم الزواج على أنفسهم، واستبدلوا هذا بفعل الفواحش مع الراهبات وغيرهن سرا فيما يسمونه بدور العبادة! فأين النور الذي يزعم القساوسة أنهم يدلون الرعية إليه؟

٢١. ينص القرآن على أن دين عيسى ابن مريم (قبل التحريف) دين واضح، ليس فيه لبـــس ولا غموض، وكتابه الإنجيل فيه هدى ونور، وهذا هو الذي لا يوجد في المسيحية المعاصرة، والتي تحولت إلى وثنية تضاهي عبادة الأصنام، قال الله في القرآن عن الأنبياء الذين سبقوا عيسى ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وتفسير الآية: وأتْـبعنا أنبياء بني إسرائيل بعيسى ابن مريم، مؤمنًا بما في التوراة، عاملا بما فيها مما لم ينسخه كتابه (الإنجيل)، وأنزلنا إليه الإنـجيل هاديا إلى الحق، ومبيِّنًا لِما جهله الناس مِن حُـكم الله، وشاهدًا على صدق التوراة بما اشتمل عليه من أحكامها، وقد جعلناه بيانًا للذين يخافون الله، وزاجرًا لهم عن ارتكاب المحرَّمات.

أقول: هذا هو وصف الدين الذي جاء به المسيح عيسى ابن مريم، هداية ونور ووضوح، بينما الذي يفرضه القساوسة على «الرعية» كله غموض وأمور غير مفهومة تناقض العقل، فهل يمكن أن يكون ما يفرضونه على الناس هو دين المسيح فعلا؟

ولهذا السبب فإنك تجد في جمهور النصارى (المسيحيين) عزوفا عن هذا الدين، لاسيما بين جمهور المثقفين وفي المجتمعات التي تتمـتع بالحرية، يصاحبه إقبال شديد على دين الإسلام، لأنه الدين الخاتمي، الذي بشر به المسيح، وهو الدين الواضح، الذي ليس فيه أسرار ولا غموض.

٢٢. خاطرة لطيفة – أين حقيقة مقولة (الله محبة)؟

إن مِن حقِّ المثقفين والمثقفات أن يتساءلوا عن مقولة (الله محبة) التي يرددها القساوسة كثيرا في الكنائس، في حين أنه على الجانب الآخر من الكنائس توجد غرف تعذيب لِمن يوجه أسئلة منطقية محرجة إلى أحد من القساوسة عن عقائد المسيحية؟

ومِن حقِّ المثقفين والمثقفات أن يتساءلوا أيضا عن ظاهرة ابتزاز القساوسة لأعراض البنات والراهبات بالسر، فأين أثر مقولة (الله محبة) في الواقع، وما هي حقيقتها؟!

٢٣. كلما درس المسيحي دينه زهد فيه وعافه، بخلاف المسلم، فكلما درس دينه الإسلام أحبه وقدَّره.

٢٤. لا يجتمع العقل الصريح مع الديانة المسيحية الحالية المحرفة.

٢٥. عدم وجود النصوص الأصلية للأناجيل الأربعة وملحقاتها، وضياعها على مر القرون، تعتبر كارثة على مصداقية المسيحية المعاصرة.

٢٦. إذا أراد الإنسان معرفة الحق فإنه يتجرد له ويدعو الله بإخلاص وإلحاح أن يهديه لطريق الصواب، ولا يتعصب أو يميل بسبب ضغط المجتمع أو العرق أو التقليد للآباء والأجداد، وإنما يجعل رضا الله بين عينيه، ويجعل هدفه هو السير على الطريق المؤدي إلى الجنة مهما كانت المتغيرات والعقبات، ومن المعلوم أن الدين الحقيقي لا يمكن أن يكون مليئا بالتعتيم والأسرار وإرهاب المجتمع وابتزاز البنات، وإلا فما هو الدين الغلط إذن؟

٢٧. ختاما، أيها القارئ الكريم، إن الشعور بالهداية ينبع من الذات، لأن الله ركز في فطرة الإنسان معرفة الطريق الصحيح من الخطأ، وأنت حفظك الله إذا وضعت هذه الأمور بين عينيك، وأكثرت من دعاء الله بالهداية وقرأت القرآن بتدبر فان الله لن يتركك، لأن الله رب رحيم، يحب الخير لعباده ويحب الهداية لهم.

فعليك بالإكثار من هذا الدعاء بإخلاص وتضرع:

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل[1] ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اِهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

تم البحث بحمد الله، أسأل الله للجميع الهداية والتوفيق،

وأن يدلنا على طريق الجنة ويُجنبنا طريق النار

وأن يدلنا إلى طريق الخلاص الحقيقي الواضح الصافي

وأن يجنبنا الطرق المُضِلة

ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com

00966505906761

٢٨ شعبان، لعام ١٤٣٨ هجري

الموافق ٢٥ مايو، لعام ٢٠١٧ ميلادي

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى جميع أنبياءه ورسله

[1] جبرائيل وميكائيل وإسرافيل هم أعظم الملائكة.

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

١. الكتاب المقدس – القرآن

٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن

٣. لماذا خلقنا الله؟

٤. قصة أبينا آدم في القرآن

٥. المكانة العظيمة لمريم العذراء وابنها النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم في دين الإسلام

٦. قصة المسيح من المهد إلى اللحد

٧. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتَـنـجِـيته من الأذى

٨. هل المسيح رب؟ – «ثلاثون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

٩. أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح – «أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

١٠. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون

١١. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء

١٢. مهلا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام

١٣. موقف الإسلام من الإرهاب

١٤. Who Deserves to be Worshipped

١٥. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

***